

البداية والنهاية

السلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن أبي وقاص أنا أحرسك يا رسول الله قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته أخرجاه من حديث يحيى بن سعيد وفى رواية فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وقال أحمد حدثنا قتيبة ثنا رشدين بن سعد عن يحيى بن الحجاج بن شداد عن أبي صالح عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل سعد بن أبي وقاص وقال أبو يعلى حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الله بن قيس الرقاشى الخرار بصرى ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة قال فليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته فاذا سعد بن أبي وقاص قد طلع وقال حرملة عن ابن وهب أخبرنى حيوة أخبرنى عقيل عن ابن شهاب حدثنى من لأتاهم عن أنس بن مالك قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع سعد بن أبي وقاص حتى إذا كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال فطلع سعد بن أبي وقاص على ترتيبه الأول حتى إذا كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال فطلع على ترتيبه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم أثار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال إني غاضبت أبى فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال فإن رأيت أن تؤوينى إليك حتى تنحل يمينى فعلت قال أنس فرعم عبد الله بن عمرو أنه بات معه ليلة حتى إذا كان الفجر فلم يقم تلك الليلة شيئا غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله صلى الله عليه وسلم وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا صلى المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمه ثم يصبح مفطرا قال عبد الله بن عمرو فرمقته ثلاث ليال وأيامهن لا يزيد على ذلك غير أنى لا أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الليالى الثلاث وكدت أحترق عمله قلت إنه لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجر ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فى ثلاث مرات فى ثلاث مجالس يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلعت أنت أولئك المرات الثلاث فأردت أن آوى إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدى بك لأنال ما نلت فلم أرك تعمل كثير عمل ما الذى بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هو إلا الذى رأيت قال فلما رأيت ذلك انصرفت فدعى بى حين وليت فقال ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد فى نفسى سوءا لأحد من المسلمين ولا أنوى له شرا ولا أقوله قال قلت هذه التى بلغت بك وهى التى لا أطيق .

وهكذا رواه صالح المزى عن عمر بن دينار مولى الزبير عن سالم عن أبيه فذكر مثل رواية أنس ابن مالك وثبت فى صحيح مسلم من طريق سفيان الثورى عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد فى قوله تعالى [ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه] نزلت فى سنة أنا وابن مسعود منهم وفى رواية أنزل الله صلى الله عليه وسلم فى [وإن جاهدك لتشرك بى ما ليس لك به علم

[وذلك أنه لما أسلم